

حوار مع الشيخ احمد بن حمد ابو على امام وخطيب جامع ال ثاني بالهفوف والمدير التنفيذي لمسابقة الامير محمد بن فهد بن جلوى للقرآن الكريم والسنن النبوية

سـ هل هناك شروط للامامة وما هي؟

جـ نعم توجد شروط ذكرها أهل العلم وأهمها أن يكون الإمام مسلماً بالغاً مميزاً وأن يكون القوم وراءه راضين عنه، ويخرج بهذا الشرط من أم قوماً وهم له كارهون، فقد اتفق الأئمة على أنه يكره أن يؤم المسلم قوماً وهم له كارهون، ويوجد شرط مختلف فيه وهو العدالة

سـ وهل تختلف إماماة رمضان عن غيره من الشهور ؟

جـ نعم للإماماة في رمضان مكانة ومزية وتحتاج للمزيد من الإعداد والتحضير للدروس والمراجعة للقرآن الكريم والتفرغ لإعطاء المسلمين ما يمكن من الفوائد والتوجيهات التي تعينهم على مسيرة حياتهم وحل مشاكلهم فلا يخفى فلرمضان روحانيته تحتاج للمزيد من تهيئته النفوس .

سـ صلاة التراويح ماذا تعني للمسلم وكيف ترى الإقبال عليها؟

جـ هي سنة، وهي شعار من شعارات المسلمين في رمضان والإقبال عليها كبير والمساجد نراها تزدحم وـ الحمد والمنة والتراويح جمع ترويجه، سميت بذلك لأنهم كانوا أول ما اجتمعوا عليها يستريحون بين كل تسليمتين، كما قال الحافظ ابن حجر رحمة الله، وتعرف كذلك بقيام رمضان .

سـ الخطبة في رمضان على ماذا تحتوي عادة ؟

جـ الخطيب الناجح والمؤثر هو الذي يتلمس حاجات الحي ورغبات الناس الذين يرتادون جامعه وأولى ما يذكر به في رمضان عن أحكام الصيام وكذلك طرح بعض الموضوعات الاجتماعية التي يحتاجها الناس ، كما أجد من المناسب طرح الموضوعات الإيمانية التي تذكر الناس بجنة الله وعفوه وتحببهم للخير لاسيما في وقت تكون النفوس فيه متهيئة بشكل أفضل من أي وقت آخر .

سـ- الاطاله ورفع الصوت بالمكبرات ورد بها توجيه هل يطبق لدينا ؟

جـ- كثير من يطبق من المساجد التوجيهات الصادرة من وزارة الشؤون الإسلامية فإن رفع صوت مكبرات الصوت في المساجد، وخاصة الخارجية، فيه تشويش على المساجد المجاورة وإزعاج للسكان المجاورين للمسجد، خاصة الأطفال النائم والمرضى وكبار السن؛ لأنهم يحتاجون إلى الهدوء .

سـ- اخذ الأطفال معنا للمساجد هل به محاذير ؟

جـ- فلا مانع من اصطحاب الأطفال إلى المساجد إن كانوا أبناء سبع سنين ، ولكن يجب تعليمهم مراعاة حرمة المسجد وكيفية الصلاة، وقال العلماء إذا صلى الصبي المميز أثيب على صلاته عند الله تعالى ، يقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمه الله-: اصطحاب الأطفال المميزين للمساجد من الأمور المستحبة ؛ ليتعودوا على الصلاة في جماعة ؛ وليتفقهوا في الدين ؛ ولি�تعلموا كيفية مخالطة المسلمين ؛ ولا شك أنه من الواجب علىولي أمر الطفل أن يعلمه الصلاة وآداب دخول المساجد؛ وينبغي على المسلمين أن يتحملوا ويصبروا على عبث الأطفال إن بدر منهم عبث أثناء الصلوات ؛ كما ينبغي عليهم توجيههم بالحسنى كي نحبهم في ارتياح المساجد؛ ومن الجائز إدخالهم فى الصفوف ليتعلموا كيفية الانتظام والاعتدال والتوحد، وجاء في فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء بالسعودية: الصبي يؤجر على صلاته إذا بلغ سن التمييز، وأتى بفرض الوضوء وبالصلاحة على وجهها .أ.هـ

سـ- بماذا تنصح المسلمين اذا دخلوا المسجد؟

جـ- بتطبيق سنة النبي صلى الله عليه وسلم وذكر دعاء الدخول بقولهم أَعُوذُ بِاللهِ الْعَظِيمِ وَبِرَبِّ جَهَنَّمِ الْكَرِيمِ وَسُلْطَانِهِ الْقَادِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، [بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ] وَالصَّلَاةِ [وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ]، اللَّاهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، واستشعار عظمة الخالق ، وإغلاق الجوالات .

سـ- فضل صلاة الجمعة ؟

جـ- ويكيك مارواه البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (صلاة الجمعة تفضل صلاة الفذ بسبعين وعشرين درجة) والذين يتهاونون في صلاة الجمعة والجماعة مخطئون ليتوب إلى الله في هذا الشهر ، و الصلاة في الجمعة تعصم العبد من الشيطان : فقد قال عليه

الصلة والسلام في الحديث الذي رواه الإمام أحمد عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إن الشيطان ذئب للإنسان كذئب الغنم يأخذ الشاة القاصية والناحية وإياكم والشعب عليكم بالجماعة وال العامة) فقد قال معلم البشرية صلى الله عليه وآله وسلم (من صلى الله أربعين يوما في جماعة يدرك التكبير الأولى كتب له براءة من النار وبراءة من النفاق) ، فما أعظم هذه البشارة !!!!

س-البعض يحضر بملابس النوم لأداء الصلاة هل من توجيهه لهم ؟

ج- الحضور بملابس النوم في المساجد صورة غير حضارية تنبئ عن عدم اكتتراث مثل هؤلاء بحقوق غيرهم وحرمة المكان الطاهر الذي يؤدون فيه الصلاة إن الله سبحانه وتعالى قال في كتابه العزيز

{يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير..} فبین الله تعالى ما من به على عباده من أنواع الألبسة، وذكر نوعين حسيين ونوعاً معنوياً، أما الحسيان فهما لباس ضروري يستر به الإنسان عورته، ويكسو بدنها، والثاني:الريش ويقال الرياش، وهو لباس جمال وزينة، أما المعنوي فهو التقوى، وهو خير من النوعين السابقين. وقد أحل الله سبحانه وتعالى لنا لباس الزينة وأنكر على من حرمها على عباده فقال تعالى {قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيمة} إلا أنه وضع لنا حدوداً ليس لنا تعديتها: {تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الطالمون} وأمرنا الله سبحانه وتعالى بأخذ زينتنا عند الحضور إلى المساجد فقال تعالى: {يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد...} والزينة كان المقصود فيها هنا اللباس وستر العورة، كما يدل على ذلك سبب نزول الآية، إلا أنها تشمل التجمل عند الصلاة، لا سيما صلاة الجمعة، والعيد. ومن أفضل اللباس للرجل اللباس الابيض لما رواه احمد عن ان عباس مرفوعاً قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ألبسو من ثيابكم البيضاء فإنها من خير ثيابكم) ومن حضر إلى الصلاة بثياب المعدة للنوم أو المنزل كالقمصان والبيجامات ونحوهما فقد أساء، ولو استشعر عظمة الله سبحانه وتعالى، وأنه سيقف في الصلاة بين يديه لما فعل ذلك. ونصحتي لمن حضر إلى المساجد لأداء الصلاة بثياب النوم (أو المنز). لالصلاة أمرها عظيم فهي ثانى أركان الاسلام، وعموده، وأول ما يحاسب عليه المرء يوم القيمة، يجب على المسلم المحافظة عليها والاهتمام والعناية بها، هؤلاء حريصون على الصلاة من جهة ومخطئون من جهة أخرى حيث يجب على المصلي أن يحضر للمسجد بأكمل زينة وأفضل رائحة .

س- بصفتكم داعيه أيضاً حدثنا عن دور الداعية ؟

جـ- الدعاة عليهم دور ومسؤولية كبيرة في تبليغ دعوة الله سبحانه وتعالى ومن أهم أدوارهم السعي لجمع كلمة المسلمين وتوحيد مواقفهم في القضايا التي يجب عليهم أن يقفوا فيها صفا واحدا على حال من التطاؤ وعدم التنازع والتيسير على الناس في غير مأثم لقوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ وأبي موسى رضي الله عنهما عند إرسالهما إلى اليمن "يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا ولا تختلفا" م مع أهمية توسيع نطاق الدعوة إلى الله في بلاد الغرب خصوصا والبلاد غير الإسلامية ، لنفع المسلمين في دينهم ودنياهم وفي الحديث "خير الناس أنفعهم للناس، فإذا قام لجان خيرية على مستوى المساجد والحرارات تقوم بكفالة اليتامي والأرامل والفقراء والمساكين من صميم الإسلام قال تعالى: ﴿فَلَا اقْتَحِمَ الْعَقَبَةَ﴾ * وما أدرك ما العقبة * فلك رقبة * أو إطعام في يوم ذي مسخفة * يذima ذاما مقربة * أو مسكنينا ذات مربة ﴿[البلد : 11-16]﴾ وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : "الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو القائم الليل الصائم النهار ، وأن يكون متورعاً عن الشبهات بعيداً عن المحرمات عدم التسرع في الفتوى والأحكام وخاصة التي تهم عموم الأمة والتحذير من التعصب للمذاهب والأحزاب والجماعات والقبائل والأشخاص ، القيام بواجب الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وتوجيه الناس وتربيتهم على منهج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومبادئ الكتاب

سـ- هل نجحنا فعلا في الدعوه ؟

جـ- النجاحات التي حققتها الدعوه والدعاة في هذه البلاد واضحة وكبيرة وتستحق الشكر لـ تبارك وتعالى ثم لولاة الأمر رعاهم الله ووففهم لبذل المزيد من الخير ثم للجهاد المبذول من العلماء والدعاة سواء كان العمل رسميا أو طواعيا ، والدولة وفقها الله اهتمت بالدعوة والدعاة ووفرت السبل الكثيرة والمعينة لتبلیغ دعوه الله.

سـ- وماذا حققنا في هذا المجال ؟

جـ- واعتقد إن ما تحقق في البلاد فهو مفخرة بين الأمم و ما تحقق في الدعوه شيئاً كثيراً ومن الصعب حصره فمراكز الدعوه منتشرة في أنحاء البلاد ومراكز توعية الحاليات لها انجاز مشرف يفخر به كل مسلم والمؤسسات الدعوية والخيرية والدوائر الحكومية التي تقوم بأعمال دعوية تشهد نمواً واضحاً ومتميزاً مما ينم عن حب الخير والدعوه في نفوس الناس ومدى الحرص لهذه الجهات على القيام بالواجب .

سـ- ما الشروط التي يجب ان تتوافر في الداعي ؟

جـ- إخلاص العمل لله تعالى ، العلم بما يدعوا إليه ، الحكمة و قوة الحجة ولباقة القول وحسن التصرف في الدعوه إلى الله ، الرفق واللئين في المخاطبة ، وإن كان المخاطب جباراً عتياً ، كما من المهم أن يكون عاماً بما يقول ، وصبراً على ما يلاقيه الداعي من أذى .

سـ- أين قمتم بالدعوه ؟

جـ- بفضل الله ومنته شاركت في العديد من الأنشطة في ربوع المملكة وخارجها ، وفي الإذاعة وفي التلفاز وقد يسر الله تسجيل ثلاثين حلقة مع قناة الخليجية تذايع في رمضان وعشرون حلقات في قناة الأسرة وأسائل الله العون والتوفيق .

سـ- هل حدثت لكم مواقف طريفة او محزنة خلال تجوالكم كداعية ؟

جـ- ما من داعية إلا وله مواقف منها زرت منطقة خارج المملكة وكان معنا سائق لاحظنا عليه عدم الصلة

وبعد يومين من جلوسنا معه نصحته بهدوء عن الصلاة وأهميتها وحاجة المرأة لها فقال ياسيخ نحن ثلاثة في البيت أنا أتي بالرزق وأخرج من المصبح حتى المساء وأتغرب أياماً عن أهل بيتي وزوجتي تقوم بشؤون البيت وتربيه الأبناء، وأمي العجوز تصلي عنا نحن الثلاثة وهذا يكفي.

ختاماً :-

نصيحتي إنني أجزم جزماً أنه لو استقامت أمور هذه الأمة، وبالأخص دعاتها ومؤسساتها - ومن أهم ذلك البيت والمدرسة، والمسجد، ووسائل الإعلام - لو استقامت كما يريد لها الله؛ لغيرَ شباب هذه الأمة وجه الدنيا كلها.

ولو وُجِّهَتْ الأمة كلها طاقاتِها وقواها وخططها إلى التوجيه الصحيح والسليم، الذي لا يتناقض ولا يضطرب ولا يتعارض، لوجدنا فعلاً أن هذا الشباب سيكون - حتى مع انحراف البعض منهم - كأبي محجن الثقفي؛ في يوم القادسية فأبا ممحن كان شاباً عابشاً، شرب الخمر، فسجنه سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه - وهو قائد الجيش أيام القادسية - في قصره؛ ودارت المعركة التي لم يشهد التاريخ القديم لها نظيراً، فليالي القادسية - الطويلة المشهورة - ما كانت حتى كاليرموك، بل أشد بكثير؛ فأبا ممحن هذا - وهو الذي سجن لشربه الخمر، وتعلمون أن أسوأ ما يمكن أن يصل إليه الشاب هو أن يشرب الخمر ويتناطى المخدرات عيادةً بـ[تحسّر وتقطّع قلبه أنه لم يكن في الجيش]؛ فطرق على امرأة سعد ، وصرخ فيها، وعاهدها بـ[لئن أعطته فرس سعد رضي الله عنه (البلقاء) وخرج، ليقاتلن ولديَّ رِينَ] تعالى ما يصنع، فإن سَلَّمَ ليعودن إليها، وأنه لن يمنعه من العودة إليها إلا أن يُسْتَشْهِدَ في سبيل الله؛ فقبلت منه، وأعطته الفرس وخرج.

فعجب المسلمين من هذا الرجل الذي يضرب في الأعداء، فإن أتي على ميمنتهم أخذ فيهم ما أخذ، وإن أتي على ميسرتهم فنك بها، وإن وقف منهم صنديد بوجه المسلمين بطلش به، والناس يتعجبون، وسعد يقول: [[ولا أَنْ أَبَا مَحْجُونَ فِي الْقِيدِ، لَقُلْتُ: إِنَّهُ أَبَا مَحْجُونَ وَأَنَّ هَذِهِ هِيَ الْبَلْقاءِ]] وكان سعد رضي الله عنه مريضاً، وعندما افترق الصفان، وأظهر الله تعالى المسلمين رفع أبو ممحن قبلهم، ووضع القيد في يديه، وأرجع البلقاء إلى مكانها؛ فجاء سعد وقال لأمرأته: رأيت عجباً! قالت: وما رأيت؟ قال: كذا وكذا، قالت: فإنه أبو ممحن ، وإنها البلقاء!

فنقول: هذا مثال والأمثلة كثيرة جداً، على أنه عندما يعيش الشباب قضيته، ويعيش هموم أمه، ووطنه ويُوجّه التوجيه الصحيح، ويرى المعركة مشتعلة، فواه سياطي بالعجائب بإذن الله سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى، عَلَى مَا فِيهِ مِنْ تَقْصِيرٍ، وَعَلَى مَا فِيهِ مِنْ مُعَاصِي؛ أَمَا أَنْ تَتَعَاهُنَّ فَئَاتٍ وَجَهَاتٍ كَثِيرَةٍ جَدًا عَلَيْهِ فِي حَالِ انْحرافِهِ، ثُمَّ فِي حَالِ تَوْبَتِهِ وَهُدَايَتِهِ، فَلَا نَتَوَقَّعُ مِنْ هَذَا الشَّابِ إِلَّا أَنْ يَنْجُرُفَ حَتَّى فِي حَالِ الْهُدَايَةِ.

اشكركم على اتاحة الفرصة واتمنى للجميع التوفيق .